



جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

السداسي الأول 2021/2022

علم النفس البيئي في الوسط المدرسي

المحاضرة – 1 –

الأستاذ

الاسم واللقب	الرتبة	القسم	البريد الإلكتروني
بن عربية لحبيب	دكتور	علم النفس وعلوم التربية	habib.insp13@gmail.com

الطلبة المعنيون

الكلية/المعهد	القسم	السنة	التخصص
العلوم الاجتماعية	علم النفس	أولى ماستر	علم النفس المدرسي

مدخل إلى علم النفس البيئي

المقدمة:

إن استغلال الإنسان للبيئة ومواردها لرفاهيته دون الاهتمام بالبيئة، كانت إحدى الأسباب المباشرة في التدهور البيئي، مع وجود استنزاف شبه كامل للموارد الطبيعية كما أن وجود مستويات مرتفعة من التلوث البيئي ستؤدي إلى كوارث طبيعية وتفشي الجوع في مناطق متفرقة من العالم. وظل هذا الحال سائداً إلى عام 1972 الذي شهد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في العاصمة السويدية ستوكهولم تحت شعار (لا نملك إلا كرة أرضية واحدة) وخلص انه مع استمرار الوضع الحالي في العالم فإن ذلك سوف يؤدي خلال مئة عام إلى استنزاف شبه كامل للموارد الطبيعية وانه وجود مستويات مرتفعة من التلوث البيئي ستؤدي إلى كوارث منها الانفجار السكاني، وأزمة المياه ، واضمحلال طبقة الأوزون وغيرها.

وفي اللغة العربية فإن كلمة بيئة مشتقة من الفعل الثلاثي (بوأ) ونقول تبوأ المقام أي نزل به وأقام به. والبيئة هي المنزل او الحال. والمرادف لمصطلح البيئة بالانكليزية هو Environment وهناك مصطلح Ecology مشتق من كلمة Okologi وتعني علاقة الكائن الحي مع المكونات العضوية واللا عضوية في البيئة وأصل الكلمة مشتقة من المقطع اليوناني Oikos والتي تني بيت Logos وتعني علم . وبذلك تكون كلمة ايكولوجي هي علم دراسة أماكن معيشة الكائنات الحية وكل ما يحيط بها.

لذا نعرف البيئة أنها: المجال التي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية وهي المؤثر الذي يرفع الكائن الحي إلى الحركة والنشاط والسعي فالتفاعل متواصل بين البيئة والفرد، او هي الإطار الذي يحيى فيه الفرد ويحصل منه على مقومات حياته. ويرتبط نجاح الإنسان في البيئة على قدر فهمه لها. وتحكه فيها واستثماره لمواردها فيستفيد من مواردها ويعمل جاهداً للتخلص من الملوثات التي فيها والتي تؤثر تأثيرات ذات أبعاد مختلفة عليه.

ظهر الاهتمام بدراسة تأثير البيئة على سلوك الإنسان في إطار علم النفس التجريبي التطبيقي في المجتمعات الغربية منذ وقتٍ مبكر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. خلال نظرية المجال (لكيرت ليفين) في الأربعينات من القرن العشرين 1947 وعمله على الجماعات

البشرية وحراكها وهو أول من استخدم البيئة بحوثه النفسية وان كان قد استخدم البيئة الاجتماعية حيث اعتقد أن السلوك (س) تحدده الشخصية(ش) والبيئة (ب) وعلى ذلك تصبح المعادلة $س = ف(ش \times ب)$ أي السلوك = وظيفة (الشخصية \times البيئة)

مدخل إلى علم النفس البيئي:

تزايد الاهتمام بعلم النفس البيئي من جراء التدهور البيئي والعنف الحضري واستنزاف الموارد الطبيعية والتلوث البيئي ولم تتوفر لعلماء السلوك نظريات منهجية متطورة كافية لدراسة الأداء السيكولوجي والآثار الصحية للمشكلات البيئية المعقدة وبسبب هذا الوعي المتنامي بأزمات المجتمع (البيئة) أوسع ميدان علم النفس البيئي وتمحور هذا العلم في دراسة العلاقات المختلفة بين سلوك الإنسان وبيئته الفيزيائية وآثار المعالجات البيئية على الإنسان وعلم النفس البيئي علم حديث النشأة وثيق الصلة بالحياة اليومية على اختلاف مواقعها وعلماء نفس البيئة يدرسون مظاهر هذه العلاقة لزيادة النتائج الايجابية البناءة وانقاص عوامل الهدم.

نشأة علم النفس البيئي:

بدأ الاهتمام بعلم النفس البيئي مع ظهور نظريات الجشطالت في الأربعينيات من القرن الماضي(العشرين) حيث اعتقدوا أن البشر لديهم ميل فطري إلى تنظيم عالمهم الإدراكي في أبسط صورة ممكنة فالبشر مפתورون على جمع الأشياء وتصنيفها على أساس التشابه. من هنا فهم علماء نفس البيئة أن البشر يقومون بدور ايجابي في بناء وصياغة ادراكاتهم البيئية، كما اعتمد علم نفس البيئة في نشأته على علم النفس الاجتماعي الذي يرى علاقة وثيقة بين السلوك البشري والبيئة الفيزيكية المحيطة به.

- بدأ باركر ورايت في إجراء دراسات جماعية في المدن عن تأثير البيئة في سلوك الإنسان.
- انبثقت عن الدراسات المدنية الميدانية الجماعية علم النفس العمراني الذي دخل فيه الإنسان بسلوكه الحيوي عام 1989 وقد كان علم النفس العمراني أو (الهندسي) هو الباعث على ظهور علم النفس البيئي الذي يؤكد دور الموقف الفيزيائي في استثارة السلوك الإنساني، هنا برز علم النفس البيئي في أوائل السبعينات وحتى التسعينات من القرن العشرين.

ما هو علم النفس البيئي ؟

- إن الدراسة العلمية لتأثيرات البيئة على السلوك يمكن أن نجد أثرها في الدراسات العلمية لعلم النفس في القرن التاسع عشر عندما اختبر علماء النفس الفسيولوجيون الإدراك الإنساني لمنبهات بيئية كالضوء والضغط والصوت وغيرها.

- لم يظهر اسم علم النفس البيئي (psychologie de l'environnement) إلا في وقت لاحق عندما لاحظ عدد من الباحثين أن تصميم البيئة المشيدة يؤثر على سلوك الإنسان في ذلك المحيط ... على سبيل المثال: ترتيب أثاث أجنحة المستشفى وأثره على الصحة النفسية للمرضى. وقد بدأ علماء النفس بتقديم برامج للدراسة في هذا الميدان.

- تعاريف علم النفس البيئي:

• هو احد فروع علم النفس الحديث وهو عبارة عن مجموعة من الفلسفات التي تُدرس من أجل تحقيق الراحة النفسية ويهتم بدراسة العلاقة بين البيئة وبين السلوك والخبرة وكيفية جعل العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة بناء وعمران وتنمية وتحسين بدلاً من كونها علاقة تدمير وتخريب وقضاء على مظاهر الطبيعة الجيدة.

• هو علم حديث من فروع علم النفس التطبيقية الذي يدرس العلاقة بين السلوك الإنساني وسعادة الإنسان وبين البيئة الفيزيائية (المادية) والاجتماعية ويهتم بتوفير التفسير المنظم للعلاقة بين الإنسان وبيئته والى تعديل سلوك الإنسان لكي تضمن سلامة البيئة وحمايتها من التلوث والتدمير والإفساد:



-بروشانسكي 1970 - علم النفس البيئي فرع من فروع علم النفس يهتم بالتفاعلات والعلاقات بين البشر والبيئة المحيطة بهم.

أهمية دراسة علم النفس البيئي:

1. إن البيئة تؤثر في السلوك وإن السلوك يؤثر في البيئة كحقيقة مهمة.
2. تقاوم المشكلات البيئية من إهمال وتدمير وتخريب جزاء اعتداء الإنسان لها فضلاً عن خطورة التلوث البيئي وتأثيره المباشر على صحة الإنسان النفسية والعقلية والجسمية وعلى سلامة جميع الكائنات الحية.

3. قضية البيئة قضية تربوية سلوكية نفسية مجتمعية في المحل الأول يتعين أن يساهم الجميع في المحافظة عليها.

4. التقدم التكنولوجي السريع والزيادة السكانية والنمو الاقتصادي واتساع ظاهرة التحضر وما يجري من تغييرات في الشكل وتوزيع عناصر المصادر الطبيعية جزاء هذه الأنشطة دعت الإنسان إلى أن يولي اهتماماً متزايداً لعلاقته بالبيئة.

5. فشل الرؤى الأحادية في معالجة مشكلات البيئة - السلوك وظهور بعض الدراسات التي حاولت الربط بين البيئة الفيزيقية (المادية) وبين المتغيرات النفسية على سبيل المثال (الأحياء الفقيرة والمتخلفة هي صرح للجريمة والتخلف).